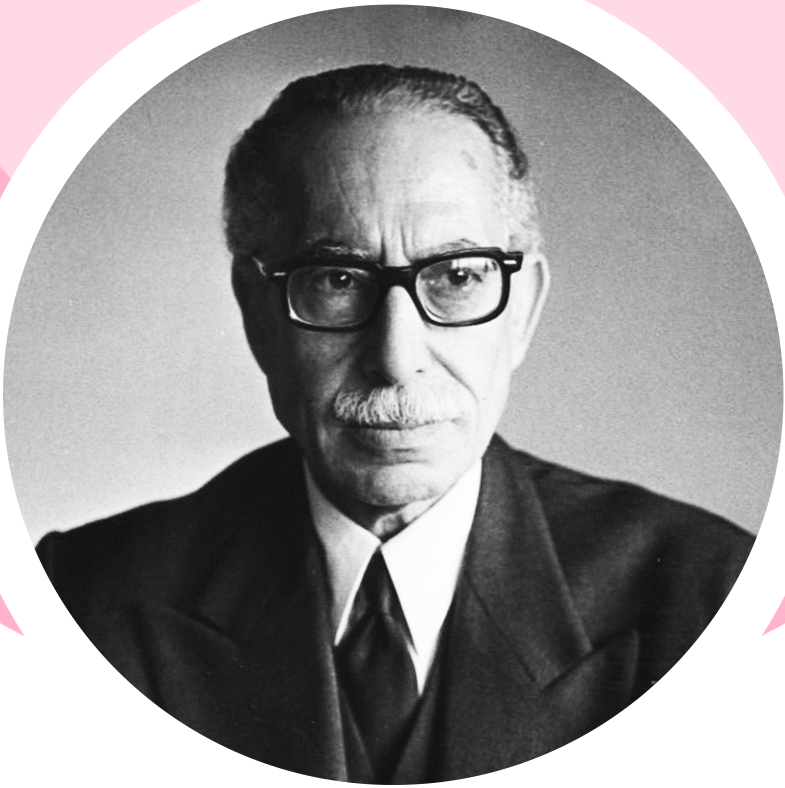

الشيطان في خطر

توفيق الحكيم

الشيطان في خطر

تأليف
توفيق الحكيم

هنـــداوي

الشيطان في خطر

توفيق الحكيم

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، ونسدور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ولاء الشاهد

الترقيم الدولي: ٩ ٩٩٩ ٣٨٩٩ ٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٥١.
صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٦.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.
جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة لأسرة السيد الأستاذ توفيق الحكيم.

الشيطان في خطر

(حجرة مكتب بسيطة الرِّياش ... الفيلسوف جالس بين أكداس الكتب والمُجلَّدات، يقرأ ويُفكِّر في هدوء الليل ... وفجأةً يدقُّ جرس «التليفون» على مقربة منه!)

الفيلسوف (يتناول السماعة): ألو! ... ألو! ... تطلب مقابلتي؟ الآن؟ ... الأمر هام؟ ... مَن حضرتك؟ ... ماذا تقول؟ ... الشيطان؟ ... أهذا وقت مزاح يا حضرة الفاضل؟! ... في منتصف الليل تطلبون الناس لتُمازحوهم؟ ... اقفل السكة من فضلك! ... (يضع السماعة) صفاقة وقلة ذوق!

(يُسمَع نَقْرٌ على باب الحجرة، ثم يفتح الباب، ويظهر «الشيطان» بثيابه الحمراء.)

الشيطان (برقَّة وأدب): لا تؤاخذني! ... إنها حقًّا صفاقة وقلة ذوق! ... فالوقت غير مناسب للزيارة ... ولكنَّ الأمر هام!

الفيلسوف (مذهولًا مأخوذًا): حضرتك ... ؟!

الشيطان (ينحني بظُرف وتواضع): نعم! ... أنا هو!

الفيلسوف (في هَمْسٍ): الشيطان؟!

الشيطان: أخشى أن يكون منظري قد خيَّب ظنَّك!

الفيلسوف: بالعكس! ... منظرك لا يختلف مطلقًا عمَّا اعتدنا أن نراه في الصور! ... ثيابك الحمراء! ... وقرناك الصغيران، وعيناك اللامعتان! ... وأنفك الطويل! ... وقوامك النحيل!

الشيطان: لستُ أدري كيف صُنِعت لي هذه الصورة! ... ولكن ما دُمتُ قد عُرِفتُ بها، فلا بد أن أرتديها ... كذبة مشهورة أَجْدى من حقيقة مستورة!

الفيلسوف (دَهِشًا)**:** الشيطان! ... حضرتك إذن الشيطان! ... الشيطان الذي نقرأ عنه في الكتب ... ونسمع عن أعماله العجب؟!

الشيطان (متواضعًا)**:** هو أنا ولا فخر! ... ذلك الذي تذكرونه كل يوم بالخير! ... فيما تكتبون وتقولون! ... إني، بالطبع، لا أُتابِع كل ما يُنشَر عني ولا ما يُنسَب إليَّ ... ولو أني فعلتُ لقضيتُ أغلب وقتي في تصحيح كثير من الوقائع، وتكذيب كثير من الاتهامات! ... إني قليل الاطلاع على ما في الكتب والأحاديث! ... وقد يُدهِشك أنْ تعلم أني شديد الميل إلى العُزلة! ... بعيد كل البُعد عن الاختلاط بالناس ... وهذا سرُّ احتفاظي بمظاهر الشباب، وبراحة الأعصاب!

الفيلسوف (يُقدِّم إليه علبة التبغ)**:** سيجارة؟

الشيطان: لا بأس! ... إذا كانت من النوع الهادئ!

الفيلسوف: اطمئن! ... إني لا أُدخِّن إلا أهدأ الأنواع!

الشيطان (يتناول سيجارةً)**:** شكرًا!

الفيلسوف (وهو يشعل له السيجارة)**:** ذلك أني لا أبغي من التدخين سوى مساعدتي على أن أفكِّر!

الشيطان: تفكِّر في ماذا؟

الفيلسوف: في عملي ... إنك تعرف بالطبع أن مهنتي هي التفكير!

الشيطان: بدون شك! ... فيلسوف من أهم الفلاسفة ... هكذا قيل لي ... ولهذا جئتُ إليك الليلة كي تفكر لي!

الفيلسوف: أفكر لك؟! ... أنت؟!

الشيطان: نعم! ... يجب أن تفكر لي أنا! ... في حلٍّ يُخرِجني من هذه المصيبة التي توشك أن تقع على رأسي!

الفيلسوف (دَهِشًا)**:** مصيبة؟! ... ستقع على رأسك أنت؟!

الشيطان: نعم! ... أنقِذني ... لن يُنقِذ رأسي غيرُ رأسك هذا المملوء بالأفكار! ... أرشِدني إلى فكرة ... إلى حلٍّ يُبعِد عني الخطر!

الفيلسوف: أنت في خطر؟!

الشيطان: داهِم ... يُنذِر بالنهاية! ... ترتعد منه فرائصي!

الفيلسوف: يا للهول!

الشيطان: أسرِع وفكِّر لي ... كيف الخلاص منه؟

الفيلسوف: الخلاص مِن ماذا؟!

الشيطان: مِن الخطر الذي يُهدِّدني ... فكِّر لي ... فكِّر لي أيها الفيلسوف! ... ألستَ فيلسوفًا؟ ... أليست مهمتك التفكير؟ ... فكِّر لي إذن في الحال ... فكِّر لي سريعًا ... فكِّر ... فكِّر.

الفيلسوف (يفكر في الحالة): ها أنا ذا أفكِّر! ... ها أنا ذا أفكِّر!

الشيطان (وهو يتأمَّل الفيلسوف، وقد أطرق حاصرًا فكره): نعم! ها أنت ذا تحصر فكرك جيدًا! ... أرجو أن يتمخَّض ذهنك الجبار عن فكرة فعَّالة!

الفيلسوف (يرفع رأسه فجأةً ويَصيح): يا للعجب!

الشيطان (فَرِحًا): وجدتَها؟ ... وجدتَها؟

الفيلسوف: نعم ... وجدتُ أنك لم تكشف لي ما هو الخطر الذي يُهدِّدك، وتريد له حلًّا!

الشيطان: إنك لم تسألني عنه!

الفيلسوف: وهنا وجه العجب! ... كان يجب أن أسألك قبل أن أفكِّر!

الشيطان: إنك فكَّرتَ قبل أن تسأل!

الفيلسوف: لا تؤاخذني! ... غلبت عليَّ العادة ... نحن — معشرَ الفلاسفة — نفكِّر أحيانًا طويلًا، ثم ينتهي تفكيرنا، في أغلب الأحيان، إلى سؤال!

الشيطان: لا يا سيدي! ... أرجوك! ... لا تُضيِّع لي وقتي! ... إني جئتُ إليك في هذه الساعة من الليل كي تُفكِّر لي تفكيرًا ينتهي إلى حل!

الفيلسوف: نبدأ إذن بالسؤال: ما هو الخطر الذي يهددك؟

الشيطان: الحرب!

الفيلسوف (في دهشة): الحرب تُهدِّدك أنت؟!

الشيطان: طبعًا تُهدِّدني أنا ... أيُّ وجهٍ للدهشة في هذا؟! ... إن الحرب القادمة فظيعة! ... وأظنك لا تجهل ذلك ... قنابل ذرية وصاروخية ستُحطِّم الدنيا وتفتك بالناس!

الفيلسوف: وهل أنت إلى هذا الحد شديد الرحمة بالناس؟!

الشيطان: شديد الرحمة بنفسي!

الفيلسوف: وما دَخلُك؟!

الشيطان: حياتي مرتبطة بالناس ... حيث يكون الناس أكون أنا ... فإذا قامت القيامة، وجاءت النهاية، فأنا مع الجميع في المقدمة إلى حيث ألقى مصيري المكتوب ونهايتي المحتومة!

الفيلسوف (بدهشة)**:** إذن، الحرب القادمة المبيدة هي شيء ليس في مصلحتك!

الشيطان: أبدًا!

الفيلسوف: ومن الذي يُثيرها إذن بين الأمم؟!

الشيطان: وهل أدري؟

الفيلسوف: عجيبة! ... الدنيا كلها تظن الشيطان هو الذي يوسوس لزعماء الدول الكبرى كي تشعل نيران الحرب القادمة! ... وها هو ذا الشيطان بنفسه يتنصَّل ويُنكر!

الشيطان: أجُنِنْتُ أنا، يا سيدي الفاضل، حتى أُحرِق العالم كلَّه وأُحرِق نفسي معه؟!

الفيلسوف: معقول!

الشيطان: أأنا مغفل؟! ... أأنا أريد الانتحار؟! ... إني، كما قلتُ لك الآن، قد صِرتُ أميل إلى الهدوء والعزلة ... ولكن بعض الناس، فيما يظهر، يريدون الصخب والجلَبة! ... وتُطرِبهم أصوات المفرقعات! ... وهذا شأنهم إلى حدٍّ ما ... وكان في استطاعتي من قبل أن أضع أصابعي في أذني! ... ولكن المسألة، فيما أرى، تتطوَّر وتتدحرج، ولم تَعُد المفرقعات، بالنسبة إليَّ أنا، مجرد أصوات!

الفيلسوف: أنت إذن تريد ...؟

الشيطان: منْع الحرب!

الفيلسوف: شيء غريب! ... وهل من المُتعذَّر عليك أن تهمس في آذان زعماء الدول الكبرى؟!

الشيطان: فعلتُ وهمستُ بكلمات السلام ... وقامت في كل معسكر جماعات تطبع المنشورات، وتقوم بالدعايات، مناديةً بالسلام ... ولكن ماذا كان من أمر هذا كله؟ ... إن كلمة «السلام» نفسها قد انقلبت مرادفةً «للحرب» ... ولم أجد في القواميس كلمةً أخرى أهمس بها في الآذان لمنع الحرب.

الفيلسوف: والعمل؟!

الشيطان: هذا ما جئتُ ألتمسه عندك.

الفيلسوف: عندي أنا؟!

الشيطان: نعم! ... خطر ببالي أخيرًا أن أذهب إلى فيلسوف ... أبحث عنده عن فكرة يمكن أن تُبعِد خطر الحرب ... وقد جئتُ إليك!

الفيلسوف (متأملًا): فكرة لمنع الحرب؟! ... نعم! ... هذا ليس بمستحيل على أمثالنا نحن الفلاسفة! ... إن صناعتنا هي توليد الأفكار! ... ما من شك في أني أستطيع أن أعطيك ما تطلب!

الشيطان (هاتفًا): مرحى! ... مرحى! ... إن البشرية قد أُنقِذت!

الفيلسوف: مهلًا يا عزيزي الشيطان مهلًا ... يجب أن نتفق أولًا على الثمن!

الشيطان: الثمن؟! ... أيُّ ثمن؟!

الفيلسوف: ألم تأتِ إليَّ في هذا الوقت المتأخر من الليل وتصرفني عن أعمالي كي أفكر لك، وأعصر ذهني لحسابك؟!

الشيطان: بل لحساب الإنسانية!

الفيلسوف: إني دائمًا أعمل لحساب الإنسانية! ... ولم يمنع هذا من أن أتقاضى أجرًا على نشر مؤلفاتي وأفكاري!

الشيطان: إنك تفكر الآن لتنقذ الإنسانية من الدمار!

الفيلسوف: وأولئك العلماء الذين يصنعون الآن القنابل الذرية والإيدروجينية، التي سوف تُدمِّرهم فيمن تُدمِّر، هل يفعلون ذلك لوجه الله؟!

الشيطان: إنهم بالطبع يتناولون أجورًا!

الفيلسوف: لماذا إذن تريدني أن أفكر بالمجان لوجه الشيطان؟!

الشيطان: حسبتُكَ تهتم فقط بالمُثل العليا!

الفيلسوف: مثلك؟!

الشيطان: أتسخر مني؟!

الفيلسوف: بالعكس! ... إني أفهم ظروفك! ... أنت لك الحق في أن تهتم فقط بمُثُلك العليا؛ لأنك وحيد ... ليست لك زوجة!

الشيطان: وهل أنت متزوج؟

الفيلسوف: طبعًا ... ولذلك أنا فيلسوف ... كل زوج قضى في الزوجية عشرة أعوام فما فوق هو فيلسوف، دون حاجةٍ إلى أن يتعلم حرفًا في الفلسفة!

الشيطان: شيء عجيب! ... إنك تتكلم عن أمر لم أُجرِّبه قط: الزواج!

الفيلسوف: أَمَا خطر في بالك يومًا أن تتزوج؟!

الشيطان: أبدًا ... ولستُ أدري لماذا؟ ... ربما كانت غلطة!

الفيلسوف (يُحملِق فيه بعينَيه): غلطة أنك لم تتزوج؟!

الشيطان: في الوقت المناسب ... لقد تركتُ بحماقةٍ كل هذا العمر الطويل يمضي ... منذ خُلق الناس حتى اليوم! ... دون أن أفكر في تغيير طريقة حياتي! ... وها هي ذي النهاية تقترب ... وقد ينجح هؤلاء العابثون في تدمير الدنيا!

الفيلسوف: وأنت لم تدخل بعدُ دنيا!

الشيطان (لم يفهم)**:** ماذا تقول؟!

الفيلسوف: أقصد لم تدخل — بعدُ — دنيا الزوجية!

الشيطان: فات الوقت!

الفيلسوف (ينظر إليه مليًّا)**:** لا يبدو عليك أنك قد شِخْتَ!

الشيطان: إنك تغريني!

الفيلسوف: أنا الذي أُغرِيك؟!

الشيطان: إني على كل حالٍ سئمتُ الوحدة والعزوبة ... ويُخيَّل إليَّ أن دنيا الزواج المغلقة على ... (يُفتَح فجأةً باب مغلق في الحجرة ... وتندفع منه امرأة في ثياب المنزل ... هي زوجة الفيلسوف.)

الزوجة (صائحةً)**:** أَمَا كفى قراءةً وكتابةً؟ ... هذا النور الكهربائي الذي تُبقيه طول الليل، أهو بنقود أم بغير نقود؟! ... ومَن الذي يدفع حسابه كل شهر؟ ... أهو أنت من جيبك أم أنا من المصروف؟!

الشيطان (هامسًا)**:** مَن حضرتها؟!

الفيلسوف: زوجتي!

الشيطان: خذ راحتك في الحديث معها؛ إنها لم تبصرني، ولن تسمعني!

الزوجة (لزوجها)**:** كلِّمني! ... ما لك تُحرِّك شفتَيك، وتنظر إلى الفضاء؟!

الفيلسوف (يلتفت إليها)**:** نظرتُ إليكِ أنتِ! ... طلباتكِ؟!

الزوجة: طلباتي؟! ... أنت تعرفها جيدًا وتُتقِن تجاهلها! ... ولكني أقسمتُ أن أحقِّقها كاملةً ... شئتَ أم كرهتَ!

الفيلسوف: بالقوة؟!

الزوجة: أنت لا تريد أن نُسوِّي أمورنا بالوسائل الودية!

الفيلسوف: أنا؟! ... أنا الرجل المسالم؟!

الزوجة: في الظاهر! ... ولكنك في الباطن رجل عنيد مشاكس! ... تريد أن يسير كل شيء في البيت بأمركَ وحدَكَ! ... وعلى هواكَ! ... ووَفق أفكاركَ!

الفيلسوف: ألا يجب أن يكون لي في البيت رأي؟!

الزوجة: لا يا سيدي! ... رأيك تضعه في كتبك ... أما البيت فتضع فيه نقودك!

الفيلسوف: تريدين إذن أن تكوني أنتِ المتصرفةَ في شئون البيت؟

الزوجة: طبعًا.

الفيلسوف: وماذا تُسمِّين هذا؟

الزوجة: الأصول.

الفيلسوف: وما وضعي أنا في البيت؟

الزوجة: على مكتبك هادئًا كما أنت موضوع!

الفيلسوف: غير ذي موضوع!

الزوجة: لا أفهم كلامك الفلسفي!

الفيلسوف: كل ما تفهمين هو أن تأخذي النقود مني، وتسيطري أنتِ عليَّ؟!

الزوجة: أسيطر عليك؟ ... ما هذه الكلمات التي تجيد اختراعها؟! ... ولكنها صناعتكَ! ... تستخدمها ضدي، أنا المسكينة التي لا تُحسِن الدفاع عن نفسها بالكلمات!

الفيلسوف: ولكنك تُحسنين الهجوم بالأفعال!

الزوجة: إني لم أهجم بعدُ.

الفيلسوف: بدأتِ المناوشات! ... ألستِ أنتِ التي خطفت من يدي محفظة النقود هذا الصباح؟ ... بعد أن خَدَشْتِني بأظافركِ الطويلة، وذهبتِ إلى الحوانيت، فاشتريتِ لنفسك الجوارب والعطور، وعُدتِ دون أن تشتريَ لزوجك قميصًا واحدًا، يُعوِّضه عن قمصانه القديمة البالية؟!

الزوجة: ولماذا أشتري لك، وأنت تُخفِي عني ما يصل إلى يدك من مال؟!

الفيلسوف: يا للتهمة الزور التي تلصقينها بي دائمًا! ... أنا أستطيع أُخفي عنك شيئًا ... ولكِ أنف يشمُّ رائحة القرش كما يشمُّ الحاوي رائحة الثعبان؟!

الزوجة: ليس هنا ثعبان غيرُ لسانك الذي يقطر السم!

الفيلسوف: سُمِّي لا يؤثر فيكِ على كل حال!

الزوجة: أرأيتَ؟! ... كل ما تتمنَّاه أنت هو أن تُسمِّم حياتي!

الفيلسوف: وأنتِ؟! ... هل قررتِ الإضراب يومًا واحدًا عن تنغيص حياتي؟!

الشيطان (هامسًا للفيلسوف)**:** أهذا هو الزواج؟!

الفيلسوف: نعم ... لطيف جدًّا ... أليس كذلك؟!

الزوجة: عُدْتَ تُحرِّك شفتَيكَ، وتحملق في الفضاء!

الفيلسوف: أتريدين أيضًا التحكم في شفتي، والتدخل في عيني؟! ... أليس لي الحق أن أُكلِّم من أشاء وأنظر إلى من أشاء؟!

الزوجة: ليس في الحجرة غيري!

الفيلسوف: مَن أدراكِ؟

الزوجة: تقصد أن هنا الآن شخصًا آخر غيري، تنظر إليه وتُخاطِبه؟

الفيلسوف: غيركِ؟! ... طبعًا هنا غيركِ! ... أتظنين أنه ليس في الكون غيركِ؟!

الزوجة: وما دَخلُ الكون؟! ... إني أتكلَّم عن هذه الحجرة ... أفيها أحد ثالث؟!

الفيلسوف: بدون شك!

الزوجة: مَن هو؟! ... مِن فضلك؟!

الفيلسوف: لا أقول.

الزوجة: أحد ثالث تراه أنت الآن هنا؟!

الفيلسوف: طبعًا!

الزوجة: ولماذا تُبصِره أنت ولا أُبصِره أنا؟!

الفيلسوف: وهل ذنبي أن أُبصِر ما لا تستطيعين أنتِ أن تبصري؟!

الزوجة: قلتُ لكَ ألف مرة خاطِب بفلسفتك هذه الناس في الخارج. أمَّا هنا في البيت فخاطبني بمنتهى العقل!

الفيلسوف: وما هو العقل عندكِ أيَّتها المرأة؟!

الزوجة: أرأيتَ؟ ... كلُّ همِّك أن تُشعِرني دائمًا أنك من طينة غير طينتي ... وأن تفكيركَ هو في مستوًى أرفع من تفكيري. تريد أن تُفهِمني أني صغيرة إلى جانبك! ... وأنك ترى ما لا أرى ... وتُدرِك ما لا أُدرِك ... تريد أن تسيطر عليَّ بفكرك ... ولكنك لن تسيطر عليَّ! ... إني أصلب عودًا مما تظن! ... إن لي شخصيةً لا يمكن أن تنطويَ تحت شخصيتكَ!

الفيلسوف: أهذه الفكرة هي التي تُثِيركِ؟!

الزوجة: لا يمكن بأيِّ حال أن أكون تابعةً لكَ!

الفيلسوف: وماذا تريدين أن تكوني؟!

الزوجة: سيدة هذا البيت!

الفيلسوف: وأنا ... ألستُ هنا سيدًا؟

الزوجة: كُن ما شئتَ! ... ولكن كلمتي في البيت هي العليا!

الفيلسوف: وكلمتي أنا هي السفلى!

الزوجة: لا ينبغي أن يكون في البيت كلمتان وحاكمان! ... بل أمر واحد ومسيطر فرد!

الفيلسوف: هو أنا بالطبع!

الزوجة: بل هي أنا بالضرورة!

الفيلسوف: أهذا معقول؟!

الزوجة: المسألة ليست بالعقل!

الفيلسوف: بالقوة؟!

الزوجة: بكل أسف، نعم! ... وسترى الآن مَن منَّا الذي سيُخضِع الآخر! ... لقد قلتَ منذ لحظةٍ إنك تُبصِر ما لا أستطيع أن أُبصِره! ... خسئتَ وكذبتَ! ... إني أُبصِر الآن أكثر منك ... ذلك الشخص الذي معنا في هذه الحجرة!

الفيلسوف: تُبصِرينه؟! ... مَن هو؟

الزوجة: هو الشيطان!

الشيطان (هامسًا)**:** يا للعجب! ... كيف شمَّتْ رائحتي؟!

الفيلسوف (دَهِشًا)**:** أترينه الآن معنا؟!

الزوجة (دون أن تلتفت أو تفطن لوجود الشيطان الفعلي)**:** نعم! ... ولْتَكُنْ على حَذرٍ! ... فهو الآن بيني وبينك ... ألا تعلم — وأنت الفيلسوف — ذلك المثل الذي يقول: «ما اجتمع رجل وامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»؟!

الشيطان (هَمْسًا للفيلسوف)**:** ليس دائمًا! ... إني هنا الليلة بينكما بمحض المصادَفة ... كما تعلم!

الفيلسوف (للشيطان)**:** نعم! ... أعلم!

الزوجة (وقد ظنَّت الكلام موجَّهًا إليها)**:** تعلم؟ ... نعم، هذا المثل حقيقي، والدليل على وجود الشيطان بيننا الآن، أنه يوسوس لي أن أختطف هذه المِحبَرة التي أمامك هكذا (وتشرع باختطاف مِحبَرة المكتب) ... وأن أقذف بما فيها على رأسك، وثيابك، وكُتبك!

الشيطان (هامسًا للفيلسوف)**:** يا للظلم! ... أتُصدِّق أني أقول لها أن تفعل ذلك؟!

الفيلسوف: لا ... لا أُصدِّق طبعًا!

الزوجة (رافعةً في يدها المِحبَرة)**:** لا تُصدِّق؟ ... بل صَدِّقْ .. إني أفعلها إذا لم تُبادِر وتُسلِّم لي بلا قيد ولا شرط!

الفيلسوف (صائحًا): أَجُنِنْتِ؟! ... تُلقِين عليَّ هذه المِحبَرة بما فيها من حبر؟!

الزوجة: الحبر أحمر كالدم ... سَلِّم في الحال، وأَعلِن خضوعكَ التام!

الفيلسوف: خضوعي التام؟!

الزوجة: بدون قيد ولا شرط ... وإلَّا ألقيتُ عليك هذه (تهزُّ في يدها) المِحبَرة!

الفيلسوف (صائحًا): هذه؟! ... هذه قنبلة ... قنبلة ذرية!

الزوجة (مهددةً بالمِحبَرة): فلْتَكُنْ ما تكون! ... اخضع وإلَّا ...

الفيلسوف (ملتفتًا إلى الشيطان مستنجِدًا): ما رأيك؟

الشيطان (هامسًا له): رأيي؟ ... تسألني رأيي، وأنا الذي جئتُ ألتمس رأيكَ؟! ... أَرَأْسُكَ هذا هو الذي سيُفكِّر لي في منع الحرب؟

الفيلسوف: الحرب في حجرتي! (يُشِير إلى زوجته) وهي التي أعلنَتْها!

الشيطان (منصرفًا): يا خيبة أملي في حضرتك!

الفيلسوف: تنصرف؟! ... وتتركني مهددًا؟! ... أنقِذني!

الشيطان: دعني أنقذ نفسي أولًا من هنا ... قبل أن تُلقى في الحجرة قنبلتكم الذرية!

(يهرول هاربًا من الباب مشيرًا بيده إشارة الوداع.)

هنـــداوي